

## تجليات الليل في شعر احمد عبد المعطي حجازي

Dr. Farzaneh Rahmanian  
Department of Arabic language and literature, Ramhormoz Brah,  
Islamic Azad University, Ramhormoz, Iran

### المخلص

يعتبر الليل من عناصر الطبيعة الصامتة التي يخلو فيها الإنسان للعبادة أو التوحد مع الذات، الليل جعله الله سكناً وراحة للإنسان بعد أن تعب في النهار. إن العرب استعملوا الليل كثيراً في تعبيراتهم من أمثال وأشعار وغيرها مما ورد في كتب الأدب، ولقد أخذ الليل مساحة شاسعة في ديوان الشعر العربي منذ العصر الجاهلي إلى عصرنا الحديث، والليل في الشعر العربي محور الحركة والحياة، ولقد واجه الشاعر العربي الليل قديماً وحديثاً ومثل الليل تارة رمزاً للحياة وتارة للشرّ ومن هنا نشأت الرغبة في دراسة هذه الظاهرة لأننا أمام تجليات عديدة لليل عند كثير من الشعراء وما يشتمل عليه من دلالات متنوعة. و إننا في هذا المقال بعد أن نوضح مفهوم الليل، نقف عند تجليات هذه اللفظة عند الشاعر عبدالمعطي حجازي حيث تبرز بوضوح في قصائده ومما يلفت النظر استخدامه لهذه اللفظة وما في معناها كالمساء بكثرة ونحن هنا بصدد البحث عن تجلياتها وبيان تقارنها بالألفاظ الأخرى وأوصافها ثم معرفة دوافعه لإبرازها في أشعاره التي يرتفع فيها إلى التعبير عن أعظم مآلديه من مشاعر وانفعالات خاصة بعد ما هاجر إلى القاهرة وحيداً وترك كل شيء في قريته ومن ثم واجه عقبات واقعية فكانت الصدمة لمشاعره وظلت تعكس آثارها على شعره.

### المقدمة

الحمد لله العليم الحكيم [ جعل من الليل والنهار خلفاً لمن أراد أن يذكّر أو أراد شكوراً ] (الفرقان: 62) الزمن أعجوبة من الأعاجيب خلقه الله تعالى وخلق علاماته، والليل جزء من هذا الزمن. الليل عند علماء اللغة اسم جنس (ابن سيده، ج: 2: 44)، وقيل الليل واحد بمعنى جمع واحده ليلة مثل تمر وتمرة (البستاني، 1977م: 834). جاء في لسان العرب: "الليل عقيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس، والليل اسم لكل ليلة وجمعها ليالٍ وواحدة ليلة..." كما جاء: "الليل ضد النهار والليل ظلام الليل والنهار الضياء". وذيّل مادة مسي جاء: "مسي به الليل إذا جاء مساءً" وجاء في المعجم الوسيط: "المساء ما يقابل الصباح، فهو زمان يمتد من الظهر إلى المغرب أو إلى نصف الليل ج أماسي". ومن هنا يتضح تداخل وقت المساء والليل وفي هذا المقال نعتبر المساء أيضاً ما في معنى الليل ومترادفه في الكثير من المواضع.

فعلى الرغم من أن الليل ظاهرة طبيعية تتكرر يومياً إلا أنه يشكل دلالات شعرية لدى الكثير من الشعراء قد تكون سلبية أو ايجابية.

إن الطبيعة قد شكلت منذ القدم ولا زالت مجالاً للتأمل بكل ما تحتويه من عناصر متحركة أم ساكنة. يقول شوقي ضيف: "إذا كان الشعراء يشخصون الطبيعة ويملاؤها أو يملأون عناصرها من الشمس والقمر والسماء والأرض والبحار والأشجار بالعواطف والوجدانيات والمشاعر لأنهم يريدون أن يتخذوا إلى الروح الداخلية للكون تلك الروح التي تشكل أشكالاً مختلفة تحت بصائرهم" (ضيف، 1981م: 150)، ويتضح لنا كيفية تكوين الصور الجامدة للطبيعة من قبل الشعراء بحسب ما يتوافق مع خصوبة خيالهم وتفاعلهم مع الأحاسيس المؤلمة أو المفرحة.

والظواهر الطبيعية إما متحركة وإما ساكنة ويطلق على الظواهر الطبيعية المتحركة الطبيعة الحية وعلى الساكنة الطبيعة الصامتة وتنقسم بحسب مظاهرها المتعددة إلى مكانية وزمانية وتشمل الأولى: البحار والجبال والأمطار والجداول ونحوها.

وتشمل الثانية: الأوقات كالليل والنهار والفصول كالربيع والخريف والشتاء والصيف. إذن يُعدّ الليل ظاهرة طبيعية زمانية صامتة، ومثالاً حياً لتغير الزمان الذي نعيش فيه وهو زمن له بداية ونهاية ويشكل سلسلة من الليال التي ما تلبث أن تُعد من الماضي بكل ما تنطوي عليه من عناصر.

ودار مفهوم الليل عند علماء اللغة وأذهان العرب حول: المفهوم الزماني ويبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر. المفهوم المكاني ويتكون من انتشار الظلام ما بين السماء والأرض. المستوى الدلالي ويدور حول معنى الظلمة وما تشييعه من خوف ورهبة واضطراب وشك وحذر وشدة (الشافعي، 2004م: 5).

والشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي خاض تجارب شعرية ونفسية مختلفة واستخدم رموزاً وألفاظاً كثيرة في قصائده كادت بعضها أن تكون تعبيراً مباشراً لا رمزية فيها، ومن هذه الألفاظ التي تلفت النظر في دواوينه لفظة الليل بكل تركيباتها (ليلة- ليل- ليالي- ليالتي) وما في معناها ( مساء- أماسي- أمسيات).

وعلى الرغم من أهمية موضوع الليل إلا أننا لم نقع على دراسة تطرقت ليل بصفة ظاهرة مستقلة في ديوان شاعر بصورة منفردة، وتطرق بعض الباحثين على دراسات جوانب من الليل في الشعر العربي، ونستطيع أن نذكر منها:

- قام الباحث عبدالله الطيب بدراسة تحت عنوان "الليل والنجوم" نُشرت في مجلة مجمع اللغة العربية العدد التاسع عشر سنة 1965م، حيث ذكر ما ارتبط بالليل والنجوم عند العرب واستخرج الدراسات البلاغية واكتفى ببعض الشعراء فيما يخص الموضوعات البلاغية والتحليل النفسي..

- وقام الباحث محمد عبدالله المصوري بدراسة تحت عنوان "الليل في رؤية الشاعر العربي مهماً ومحباً" لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام 1992م، وتحدث عن الليل وهموم الشعراء ثم تطرق للحديث عن الليل والشاعر المحب وليالي الوصل والحرمان وعرض نماذج لنصوص شعرية متنوعة، إلا أنه لم يتعرض للمفاهيم الأخرى.

- وهناك دراسة بعنوان "الليل في الشعر الجاهلي" للباحثة نوال مصطفى أحمد نوقشت في جامعة اليرموك عام 1997م وجاءت بمفاهيم الليل في الفكر الجاهلي وألوان الليل في دواوين الجاهليين والصبغة النفسية التي اصطبغ بها في أشعارهم.

- وفي الأدب الحديث هناك دراسة نوقشت لنيل درجة الماجستير " النجوم والكواكب في الشعر العربي الحديث" من الباحثة أمينة عبدالرحمن المسهر عام 2001م، وارتكز البحث على المعجم والصورة والعناوين.

- ونرى دراسة بعنوان " الليل عند شعراء الجزيرة العربية في العصر الحديث" قام بها الباحث خالد بن ربيع الشافعي في إطار منطقة جغرافية مخصوصة وهي رسالة ماجستير نوقشت عام 2004م ، وتعمق في وصف ما يعرضه الشعراء من أمور الليل واستخلاص الأبعاد المتنوعة في نظرهم إليه وربطها بدلالات ترتبط بنفسية الشعراء كما قام بتقديم معجم شعري لليل ما تميز به شعراء المنطقة.

- كما أن هناك دراسة جامعية بعنوان " صورة الليل عند شعراء الرومانسية في مصر " لنادية لطفي حمدين حيث عملت على استجلاء صورة الليل في الشعر الرومانسي حيث مثل الليل عندهم المهرب الذي يهربون إليه من ضوضاء الحياة.

ونحن في هذه الورقة نقوم بتقديم مفهوم الليل لغويًا عند العرب ثم بيان مسيرة أحمد عبد المعطي حجازي الشعرية وذلك لبيان تجليات الليل وتقارن هذه اللفظة بدلالات أخرى في أشعار هذا الشاعر العظيم في العصر الحديث بصورة مستقلة، لتكون بذرة لدراسات لاحقة.

### احمد عبدالمعطي حجازي ومسيرته الشعرية

ولد عام 1935م بمدينة تلا محافظة المنوفية مصر، حفظ القرآن الكريم وتدرج في مراحل التعليم حتى حصل على دبلوم دار المعلمين 1955م ثم حصل على ليسانس الإجتماع من جامعة السوربون الجديدة 1978م ، عمل مدرس تحرير مجلة صباح الخير ثم سافر إلى فرنسا حيث عمل استاذاً للشعر العربي بجامعة القاهرة ثم عاد إلى القاهرة لينضم إلى أسرة تحرير الأهرام، دُعي لإلقاء شعره في المهرجانات الأدبية كما أسهم في العديد من المؤتمرات الأدبية في كثير من العواصم العربية، ويُعد من رواد حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر (معجم البابطين، 1995م: 1/296).

اما بالنسبة لمرآح مسيرته الشعرية فقد وصل باكراً إلى القاهرة آتياً من الريف حاله حال العديد من أبناء الريف الذين نالوا قسطاً من التعليم بحثاً عن مكان له في العاصمة المصرية، ولكنه اكتشف أن المدينة ليست كالقرية إنها مدينة بلا قلب حيث كان الشاعر غريباً وفقيراً وحالماً، والمدن لا ترحم الغرباء ولا الفقراء ولا تعرف معنى الأحلام، ومن هذا الإحساس بالغربة وهذه الحيرة الكبرى في منتصف الخمسينات من القرن الماضي برز شاعر من أهم الشعراء في العصر الحديث وأصبحت دواوينه من أهم القصائد في الشعر الحديث.

جاء إلى المدينة متصوراً أن موهبته سوف تكفل له ما ينقصه من عناصر الحياة...ولكن كم كان أمام هذا التصور من عقبات واقعية تحول بينه وبين التحقيق، وقد لمس شاعرنا هذه الحقيقة الصلبة وكانت صدمة لوجدانه ظلت تعكس آثارها على شعره (ديوان: 23)، فلجأ إلى العقيدة السياسية ليجد مأناً له من بعض الشقاء كأبناء جيله وشارك في الساحة السياسية، فنتج إحساسه بالقلق على مصير ثورة يوليو في مصر وانعكس هذا الإحساس بالنشأوم في شعره خاصة في ديوانه (لم يبق إلا الاعتراف).

ولكن ظهرت بوادر مرحلة مشرقة متفائلة في ديوانه (مدينة بلا قلب) و(أوراس) وهي عن الثورة الجزائرية، ولكنه قرر أن يذهب بعيداً عن مصر بسبب هزيمة 1967م، فهاجر إلى أوروبا واختار فرنسا ليعمل بها مدرساً للشعر في جامعة باريس.

وكانت لمرحلة حياته في باريس التأثير الكبير في مسيرته الشعرية بسبب بعده عن الأحداث اليومية في وطنه، فكانت مواضع أشعاره تنبع من الداخل أكثر من الخارج فأصدر ديوان (كائنات مملكة الليل) فالليل هنا أصبح الموضوع يعني عالم الصمت والداخل...

وإذا تتبعنا لفظة الليل في دواوين الشاعر نلمس تكرار هذه اللفظة ولكن بدلالات مختلفة، لأن الليل صورة متأققة من الصور الشاعرة في حياة الكثير من الشعراء، فقد يوحي بزمن وهمّ وحياة وفتور وقلق وخوف وظل وظلام وعدو و...، ونحن نقف أمام هذه اللفظة وما في معناها في دواوين الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي.

### الليل زمن:

الليل يوحي بزمن حيث تدل كلمة الليل أو المساء على زمن معروف وتتضمن في ثناياها معنى الحرف "في" الدالّ على الظرفية أي أن شيئاً في داخل شيء آخر (حسن، 1974م : 242) والزمن جنس يشمل الليل والنهار كظاهرتين طبيعيتين فعن مظاهر هذا الزمن يقول الشاعر:  
و ذات مساء وعمر وداعنا عامان / طرقت نوادي الأصحاب / لم أعثر على صاحب /... (الديوان: 110).  
كلمة زرعتها شفقتي ذات مساء /... / أحببت العالم ذات مساء / (الديوان: 167).  
لما كان الشارع ليلاً عرشاً للحراس /...

الطفلة التي نمت / سارت معي ذات مساء فيكت / / خوفاً من الحب الذي فاجأها /... (الديوان: 259)  
هذا المساء يا عزيزتي جميل أتذكرين / ليلة أن كنا نسير ذات ليلة / وقد تدرثر الطريق بالظلام / أنا أكاد أذكر الوقت وأذكر الكلام /... (الديوان: 447).

وقد يكون هذا الزمن مندرجاً كما جاء في قصيدة "الأمير المتسول":  
وليلة فليلة رثّ الشعاع الملكي فوق نصله وضاع / وما هو الآن يذوب قطرة قطرة (الديوان: 291).  
تزورني عينك يا حبي الوحيد / تنتقلان في خيالي من مساء إلى مساء (الديوان: 259).

ويضيف الليل إلى أيام الأسبوع والمستقبل:  
لا تسأليني إن كنت أتيت في مساء الغد / وفي مساء بعد غد / ماذا تريد؟ لأنني سأدعي أنني نسيته عندكم كتاب / إنني نسيته علبة الدخان ليلة الأحد / أنني نعم أريد ما الذي أريد / ستلمحين فكري الشريد (الديوان : 447).

وعندما نلتقي في وقت المساء ما أجملها من تحية نتبادلها ولكننا نرى الشاعر يتبادل هذه التحية مع الأموات في قصيدة "الدم والصمت" التي تخيم عليها الأجواء الكئيبة بسبب غربته فهي تحية نشاز فيقول:

في آخر الليل أهبّ من سريري أرقاً / أشمل جسمي بالرداء ثم أمضي للخلاء / أسير في خطى بطاء / كأنما أنا المشيع الوحيد في جناز / دندنتي كئيبة / دندنتي صادقة / دندنتي نشاز / عموا مساءً أيها الأموات / وابدأوا العزاء / عموا مساءً / الضوء يمحو خلجات الوجه / فالأصوات أصداً تدور / والنغم الخافت من ركن بعيد / يجعل البسمة شيئاً كالرثاء / والكلمات تلتوي وتختفي بين الصدور ثم تعود للشفاه / ركيكة كاذبة تدور حول خوفها / بلا انتهاء / عموا مساءً / يبسم كل ميت لجاره ثم يقول ما يشاء (الديوان: 248) فالأموات هنا هم الغرباء ومنهم الشاعر نفسه حيث يقول: " ونحن موتى".

### ليالي المدينة والقرية

وصل الشاعر أحمد عبدالمعطي إلى القاهرة أتياً من الريف مثل العديد من أبناء الريف الذين هاجروا بحثاً عن فرص أفضل في العاصمة المصرية هذه المدينة الكبيرة في الوطن العربي، وقد انطلق من المجتمع الصغير الذي يعرف الناس بعضهم بعضاً إلى مسافات واسعة وشوارع لا حدود لها، كل

مظاهر الحياة مختلفة عن الريف، ولنتصور الشاعر يتحدث عن الليل في المدينة ويصفه بأنه عيد قصير بسبب ما شاهده من حفلات تتراقص فيها الأنوار والأنغام بسرعة ويتلاقى فيها الشباب فيقول: الليل في المدينة الكبيرة/ عيد قصير/ النور والأنغام والشباب/ والسرعة الحمقاء والشراب/ عيد قصير(الديوان: 131) فالليل هنا فيه السرعة والفرحة العابرة القصيرة التي لاتدوم. والشاعر في غربته يأمل الرجوع إلى موطنه لأنه غريب وحيد لا صديق له غير الكتب وحتى هذه الكتب الليل فيها ميت ويخاطب المقاعد الصامتة:

أيتها المقاعد الصامتة /مازلت صامتة/ مازالت الكتب، تلاً على الرفوف، قاحلاً بلا زهور/العالم الجميل فيها ، كومة من السطور!/ الليل فيها ميت بلا شعور!/لكننا نقطعه بها / وعندما نملها تأتي الطيور في المنام هامة غداً غداً(الديوان : 175).

وفي "أغنية لطيار شهيد" تظهر المدينة بوجه كربه به العفن وقد يعني بها بعض المفاصد التي تُؤتى ليلاً حيث يقول:

إني أشم في أماسيك يا مدينتي / ريح العفن/ من أين جاء/ وجهك في ريح الصحاري طاهر طهر المطر/ وساعداك من مياه النيل غيم وشجر/ من أين يا مدينتي جاء العفن(الديوان: 252). وينقل لنا الشاعر ظاهرة اجتماعية من ظواهر المدينة في "يوميات الإسكندرية"ويقول: ماري الذي أنقذتها من رجل الشرطة / قبل ليلتين/ رأيتها في الليل تمشي وحدها على البلاج/ تعرض ثديها الأثني لقاء ليرتين(الديوان: 281).

وهذه الظاهرة التي تعرض لها الشعراء في العالم الغربي هاهي تشغل بال الكثير من الشعراء العرب فالشاعر حجازي كأنه يشير إلى أصول هذه الظاهرة فينسب هذه الفعلة الشنيعة إلى ماري التي جاءت من العالم الغربي وسكنت الإسكندرية.

وجاءت في قصائد الشاعر ذكر لليالي بعض المدن واختلافاتها فيقول: ما أمجد اللحظة في شرفة من ليل وهران المهيب المنيع/ والحارس المرهف انسانها / الأمر الناهي البصير السميع/ القمر اللاهب في كفه(الديوان: 379). اما عن ليل دمشق فيتصور البيوت فيها خالية من السكنة ومظلمة ولكن السجون مضاءة فالليل فيها ليس كعادة الليل فيقول:

كأنني أرى دمشق بعد ليلة الغياب / بيوتها مظلمة وسجنها العالي مضاء/الليل ليس الليل / وفي قصيدة "بغداد والموت" يتعدى عن وصف ليل بغداد ويذكر أن بغداد هي ذاتها ليل ولكن ليل مظلم بعد الشهيد صلاح الدين حيث كانت تعاني من آلام في برهة من عهود تاريخها: بغداد ليلٌ ما به نجم / بغداد فجرٌ لاهب جهم(الديوان186).

قد يكون الشاعر هنا يصور صورة من عالمه الداخلي الحزين الكئيب. ونقيض ليل المدينة هو ليل القرية والشاعر يذكر دائما الريف بما فيه من مظاهر الطبيعة ويحن إليها دائما لأنه تعذر عليه ايجاد العلاقة بينه وبين المدينة فيقول في "المن نغني":

من أجل أن تنفجر الأرض الحزينة بالغضب/ وتطل من جوف المآذن أغنيات كاللهب / وتضيء في ليل القرى / ليل القرى كلماتنا / ولدت هنا يا عود الذرة / يا نجمةً مسجونة في خيط ماء/... (الديوان:119).

الليل في المدينة فيه السرعة ولكن ليل القرية هادئ وملئ بالصفاء وانعكاس صورة النجمة على الماء يدل ببطء حركة النجوم لمن يرقبها، وقد صور لنا الشاعر في ثنايا أشعاره الكثير من هذه التناقضات .

اقتران الليل بكثير من الأحاسيس والإنفعالات والوقائع  
الموت

يقول الشاعر في قصيدة " الموت فجأة" أنه في غربته يترقب أن يأتيه الموت في أي لحظة فهو مستعد لهذا الحدث لذا يحمل رقم هاتفه واسمه وعنوانه حتى إذا سقط ميتاً فجأة يتعرف عليه أهله: تصوروا لو أنكم لم تحضروا/ ماذا يكون / أظل في ثلاجة الموتى طوال ليلتين/ يهتز سلك الهاتف البارد في الليل / ويبدأ الرنين / بلا جواب مرة ومرتين... (الديوان: 356).

فقد اختار الليل لذكر ثلاجة الموتى التي لا مفرّ منها لكل الأجساد الميتة ويخشى أيضاً غربته فيها لمدة ليلتين واختار الليل لهذا الخبر السيئ عبر الهاتف، وتصل به الأحاسيس بأنه يتصور أن هناك من ينعاه لأمه تلك المرأة الريفية ويتصورها وحيدة حزينة في الغربة حيث جاءت لتبحث عن جسده. وقد يكون الموت قتلاً في الليل كما يقول في قصيدة "تروبador" حيث يتصور الفناء:

رأيت في بعض طريقي خمسة من الفدائيين / قلت : اتخذوني صاحباً / أمهلوني ليلة/ وقبل أن يأتي الصباح رحلوا/ وفي المساء قتلوا... (الديوان: 598).

### الحزن والأحاسيس الرومانتيكية

الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي شاعر رومانسي وكما قال زغول سلام: يتخذ الرومانسي من الليل مستودعاً لأسراره وهمومه فهو عنده رمز الفناء لهذا العالم الصاحب(زغول سلام، لا تا: 127) فقد استخدم هذه اللفظة كثيراً في مسير تلك الإنفعالات الرومانسية.

ففي قصيدته " العام السادس عشر" يصور الشاعر مرحلة نفسية يمر بها المراهق وما يعتره من الحب الرومانسي الذي يعتمد على الخيال ولكنه ممزوج بأحزان الغربة ومأقسي الليل هناك، فيقول:

أواجه ليلى القاسي بلا حب / وأحسد من لهم أحباب / وأمضي في فراغ بارد مهجور/ غريباً في بلاد تأكل الغرباء/ وذات مساء ، وعمر وداعنا عا مان طرقت نوادي الأصحاب ، لم أعثر على صاحب(الديوان: 110).

ويكون الليل أحياناً للتفرغ للأصدقاء ففي قصيدة رومانتيكية يقول:

فإذا أقبل الليل ، أسعى إلى الأصدقاء/ أنثر الكلمات هنا وهنا/ عن حياة النهار وعن حبنا / وأعود إلى البيت عند انطفاء الزجاج المضاء / لأفكر فيك مدى ساعة قبل أن يأتي العين نوم... (الديوان: 338)

ويعطينا صورة أخرى لغربته في "يوميات الإسكندرية" وهي اليأس من لقاء الأصدقاء:

ووحشتي في ليلة يئست فيها من لقاء الأصدقاء/ كل الذي يثير فيّ نوبة البكاء/ لكنني في آخر النوبة أصحو والدموع لا تحيب / تلك هي المأساة في رحلتي الأخيرة (الديوان : 284).

فقد يخرج الشاعر ليلاً ليطلب نفسه بعد يأسه من الأحباب والأصدقاء لأنه كان يحس بالوحدة والغربة والضياع فيقول:

خرجت أطلب في الليل من أحبته نفسي/ وضعت وشمي على جبهتي وضمخت رأسي ( الديوان: 476).

إن الليل الذي يرصده الشاعر قد يتزامن والحزن الذي لم يفارقه منذ غربته، إنه يري الأحزان تسجنه فيعطيها مظهر من مظاهر السجن وهي القضبان فيقول:

يا ويلي يا ويلي/ يا أحزاني يا قضبان الليل / (الديوان: 404).

أما هناك ليالي حزنٍ قد تلهم الشاعر بكتابة أشعاره فيقول في قصيدته " إلى اللقاء" (الديوان: 436).

اللفظ يولد أعمى ثم يعرفنا  
لأننا في ليالي الحزن نكتبه  
فيهدني لقلوب الناس موكبه  
وفي ليالي الهوى والشوق نُعربه

### الليل والذكرى والأحلام

في الليل عادةً هناك فرصة للإختلاء بالنفس ومرور موكب الذكريات وقد يحاول الإنسان أن يهرب من عالم الواقع إلى عالم الأحلام عسى أن يجد هناك ما يطيب خاطره.

والشاعر عبدالمعطي يستلذ بروائح الذكرى في المساء فيقول:

يأتي المساء محملاً بروائح الذكرى ونشوتها القريرة

بوجوهنا الأولى

ونحن نغيب في الحلم القديم ( الديوان : 470).

ويقول في قصيدة "نهاية" :

وكأننا ما عرفنا ألم العودة في الليل/ ببعض الذكريات( الديوان : 322)

والليل متشخص بالأحلام وعن هذا يقول الشاعر في " اوراس":

الفارس عاد/ مرت ألف وثلاثمائة / عرف الألام بها /.../ جافته الفكرة / ورمته في التيه السكره /  
جافاه ظهر الخيل/ ورماه للأحلام الليل( الديوان:406).

وفي قصيدة "سوريا والرياح" تكون الأحلام والورد ناقوس يدق في الليالي المظلمة لهذا البلد لتكون  
تباشير النور والنصر فيقول:

الورد والأحلام والرجال/ يقاومون في الشمال/ ريحاً بدائية/ الورد والأحلام صوت لا يزال / يرنّ في  
قلب الليال/ يقول سورية تقاوم الريح البدائية( الديوان:197).

### الليل والرعب والخطر

منظر الليل مصدر للخوف والقلق وظلّ الليل مصدر للهم، يتحدث الشاعر في قصيدة "البحر  
والبركان" عن مخاوف الليل في تلك الجزيرة حيث يتصور البحر أيضاً قد تحول إلى وحش فيقول:

يأتي المساء فيستحيل البحر وحشاً هائجاً / تتقاذف الأمواج فوق وجوهنا ملحاً وعُشباً مَيْتاً/ وتشدّنا  
هوج الرياح وتُمعن الأصوات بعداً والنجوم/ يأتي المساء محملاً بمخاوف الليل العدائي البهيم /

تترقب الخطر المداهم من وراء الليل / نلمس في الظلام رفيفه المنسل فوق جلودنا ( الديوان:472).

كانت هذه صورة لليل المخيف، والعجيب أن الشاعر يطلب الحماية من هذا الليل المخيف ولكن ليس  
الحماية من الخطر كما نتصور بل الحماية من شمس المدينة القاسية في الغربة حيث لا يجدها  
فيقول في " الأمير المتسول":

شمسك يا مدينتي قاسية عليّ وحدي/ تتبعني أنى ذهبت/ تأكل ثوبي / وتُعزّي سوائتي / أهرب منها أين  
يامدينتي/ وهي تنام تحت جلدي/ لا الليل يحميني ولا ستائر الهجرة / من هذه الشمس اللعينة(الديوان:

298)، لأن الليل يدنّر بالظلام ولكن الشمس تعري بالضياء.

وكثيراً ما يقترن الليل والرعب ويمرّ هذا الرعب بطيئاً، فيقول:

مضت ليلة الرعب مبطنة/ ساعة إثر ساعة / وأقبل من أخبروني / بأن الذي سمعوه ..إشاعة( الديوان:  
533).

### طول الليل أو بعده

طول الليل له دلالات كثيرة وهذا الطول قد يسرّ البعض لأن المسرور يستقصر ليله أو يضيق البعض  
الأخر حيث الغالب أن طول الليل ينبئ عن مقاساة الأحزان والسهر الناتج عنها لذا المغموم يستطيل  
ليله فقد جاءت في أشعار عبدالمعطي حجازي أبيات عن الليل ومدى طوله وبعده وحدوده ، فيقول في  
" الرحلة ابتدأت":

يتحقق الحلم الجميل لليلة يتزودون بها / وينحدرون في الليل الطويل / ينتظرون على مداخل  
دورهم/ أن يلمحوك مهاجراً/ تُلقني عصا التسيار تحت جدارهم يوماً/ وتمسح عندهم تعب الرحيل ...  
( الديوان:486).

وفي نفس القصيدة حيث يتحدث عن رحيل الزعيم عبدالناصر ويذكر أن الليل في منتهى الثقل :

يتمزق الصمت الحدادي الكئيب على انحدار قطارنا/ في الليل وهو يمر منتحباً بأطراف المدينة/  
يجتاحنا همّ ثقيل أنها اقتربت/ فماذا ينبغي بعد الوصول/ والليل أثقل ما يكون( الديوان:486-487).

ويقول في " رسالة إلى مدينة مجهولة":

عبرت في الصبا البحور/ حملت كأس عمري الصغير فارغاً/ لمن يصب فيه قطرتي سرور/ طفتُ بدور/ طردتُ مرة وقيل لي تفضل مرتين/ مرّ الزمان.. كل ليلة سنة/ لم أغف فيها غير ساعة (الديوان: 224-225).

كما يعتبر الليل مسافة بعيدة كل البعد عن وطنه (وهي الأم هنا) فيقول:  
بيني وبينك كلُّ هذا الليل يا أمي ..وبيني وبينك كل هذه المدن الكبيرة (الديوان: 446).  
ويقول في " البحر والبركان":

شدوان لا تُفضي لأرض غيرها، والليل لا يُفضي سوى لليل ، والأعداء للأعداء بلا حدود/ كالليل كالتيه /نظل نعدو في فيأفيه حتى يصيبنا الهمود (الديوان: 473).

وفي "حلم ليلة فارغة" يتحدث عن ليلة مختلفة لا تشبه الليالي الفاتئة لأنها واسعة ومضيئة فيقول:  
أيتها المقاعد الصامتة/ تحركي ليلتنا جديدة / لا تشبه الليالي الفاتئة/ ليلتنا واسعة مضيئة/ وهذه الجدران / تراجعت لنجمة تدور/... (الديوان: 171).

وفي قصيدة " الدم والصمت" يتحدث عن الجنود وتحركاتهم في الليل:  
لتنفخوا أبواقكم/ حيث تسيرون الآن في الليل البعيد/ ينقذني نشيدكم من الضياع / (الديوان: 245).  
ثم يأتي الشاعر بعد ما وصف الليل بالطول والوسع فيضي صفة الخلود عليه لأنه يودّ أن يستمر في حبه الخيالي فيقول في " هذا المساء يا عزيزتي جميل":

ولكنني وددت أن يتوه دربنا، فلا يرى خيالَ دار/ ويشرب الليل الخلودَ كلّهُ ، فلا يرى النهار (الديوان : 450)، كما سبقه في الماضي شاعر طلب ما في هذا المعنى من الليل فقال:  
يا ليل طُل يا نوم زُل يا صبح قف لا تطلع (حسن، 1974م ، ج4: 6).

#### الليل والظلام والضياع والعتمة والضياء والسكون

الليل معروف بالظلمة وقد ينتج عنه الضياع خاصة في المدينة والشاعر يقول في " رسالة إلى مدينة مجهولة" حيث الحديث عن غربته هو ووحدته وحزنه وإحساسه بالضياع في المدينة :  
رأيت جاري في قطار المدينة يبكي وحده ويضيع في ليل المدينة (الديوان: 484).  
فليس الانسان يضيع في الليل فحسب بل اللحن أيضاً يتوه في الليل ليأتي بذكريات الأب البعيد فيقول عن هذا:

أبي أقول يا أبي شكراً / مرّ يوم دون أن تومئ إليّ / ما مرّ يوم دونما ذكرى/ تأتي على جناح لحن تائه في الليل / يقول للمحبوب طالت غيبتك / تأتي إليّ عبر طفل/ يسير وحده وحينما أضلّ / وتنقل الأحزان روعي حينما أتوه / أقول يا عين اطلبيه (الديوان : 227).

ومن أكثر سمات الليل الظلام :

يأتي المساء فيقطع الكلمات فيما بيننا ويلفّ أوجها ظلام الليل (الديوان: 472).

ولكن يزين هذا الظلام ضوء القمر وما أجمل القمر وسط هذه الظلمة الدكناء اذ القمر زينة السماء وفي الليل يزدان القمر بأشكاله المختلفة ليعكس ضوء الشمس ويعطي عبد المعطي حجازي اللون الماسي لضيء الليل وهي في الحقيقة ضياء القمر في " قصة الأميرة والفتى الذي يكلم المساء":

أميرة شرقية تهوى الغناء / تهواه لا تحترفه/ وتعشق الليالي الماسية الضياء (الديوان : 135).

ويضي على ضوء القمر اللون الفضي بعبارة أخرى حيث مرت عليه هذه الصورة في القرية قديماً فيقول:

يعود القمر الشرقي في مايو / ليبنى عشه الفضي فوق تلالنا الجرداء/ ونحن نعود ما كنا/ رجالاً من قرى ضاقت على الآباء (الديوان : 332).

إن القمر والنجوم والكواكب من عناصر الليل التي تخفف ظلامه ويتبعه جمال نوراني، فيصور لنا صورة رائعة لنجوم الليل التي تعطي لمعاناً لليل فيقول:



صوت البحر يأتي من بعيد/ وارتعاشات النجوم على المياه/ يتواثب اللمعان في نغم يشب ويختفي/  
ويرف طير لا نراه/ يتوالد الزبد المفضض في سباق المدّ الديوان: 464).

وهنا يرسم لنا الشاعر انعكاس صورة النجوم على الماء الذي هو في حالة حركة واضطراب والذي  
يجعل هذا الضوء المتلألئ كأنه يرتعش مع حركة المياه وكأنه يدعو من جهة إلى جهة ويعلو ليثب ثم  
ينزل ليختفي.

وقد يكون الليل وضوء القمر أحلى مكان وزمان للقاء الأحبة وعن هذا يقول الشاعر في قصيدة  
"اوراس" حيث يتحدث عن وداع الثوار لأحبّتهم حين خروجهم ونسيانهم كل متعلقاتهم :

يلقى رجل محبوبته آخر مرة/ ويودعها غزلاً/ شعراً، فُبلأ/ آخر مرة/ يتلمس في ضوء القمر الواني  
جذع شجرة/ يشقى حتى يجد اللفظ النبيرة/ ليقول وداعاً/ حين يثور (الديوان: 402).

عندما يحل المساء يعم الهدوء فما السر في ذلك؟ في الليل سكون وفي السكون الكثير من الرموز  
والأسرار والكلام قد تكون همسات البشر ومواويل الشعراء، وفي الليل تحتفل المخلوقات ببهجة  
السكون الأسود.

اما الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي في انتظار انفجار هذا السكون في " أغنية لبغداد" هذه المدينة  
الحرزينة فيقول:

أكاد أراكم وأنتم على حافة الليل / تنتظرون انفجار السكينة / وأنتم تمدون أعينكم في زوايا  
المدينة(الديوان: 364).

كما يقول عن صمت المساء في قصيدة "اللقاء الثاني":

بعد فراق طال يا حبيبتني / جاء اللقاء / الله توجّ البكاء بالبكاء / أحيا دموعنا التي كادت تجف/ وشجر  
الأذرع في صمت المساء / لنرتحل كأننا نواصل الآن لقاءنا القديم (الديوان: 538).

### نسبة الليل إلى أمكنة وأزمنة

#### ليل الهجرة:

هذا ردائي الحرير/ مازال لامع السواد عاطر السترة/ أهدها لي في سالف الزمان جدي الكبير/ وقال  
لي هذا شعار المجد والقدرة / سر تحته في ليلة الهجرة/.../ والى به المحبوب في الليل الأخير(الديوان  
: 296) ، وهذا الأمير الذي يتحدث عنه الشاعر فما كان من شخص الا الشاعر نفسه، حيث يتصور  
نفسه في شوارع المدينة بعد هجرته من القرية وفقدته الكثير من ممتلكاته المعنوية والمادية في قريته.

#### ليل السجن :

كما يتعرض لليل السجن الذي قد جرّبه الكثير ممن استشهدوا وتجرعوا مآسيه صبح مساء، فالسجن  
باب ليس عنه من محيد:

لي ليلة فيه / وكل جيلنا الشهيد عاش لياليه ( الديوان : 256).

#### ليل الغار:

ويقول في قصيدة "الرحلة ابتدأت" في رثاء الزعيم عبدالناصر كأنه لم يصدق فقدانه ويتوقع أن يكون  
قد غاب في الغار حاله حال أهل الكهف:

أو أنها ليلة الغار التي ستغيب فيها

ثم تشرق في المدينة

نلتاقك فيها ناشرين أكفنا ظلاً عليك

وجاعلين صدورنا درعاً حصينة(الديوان: 490).

نحوب ليل المدينة

كما ينسب الليل للمدينة في نفس القصيدة: لا لم يمت وخرجنا

### ليل الحرب:

وفي موضع آخر في قصيدة "هذا المساء يا عزيزتي جميل" ينسب الليل للحرب حتى يُدخل الأمان لقلب محبوبته:  
وقلت في نفسي أعطها يدك/ ففي ليالي الحرب تأمن البنات للرجال / وقلت : لا فقد تردها( الديوان:  
450).  
ومر علينا فيما سبق نسبة الليل إلى بعض المدن مثل بغداد ودمشق و...

### الليل ومظاهر الطبيعة

عندما تتداخل عناصر الطبيعة الأخرى في الليل كعنصر من عناصر الطبيعة الصامتة تتداعي لنا معاني وأحاسيس تتناسب والتجارب الشعرية للشاعر، فعبدا المعطي حجازي يحدثنا عن رياح الليل فيقول:

رياح الليل تمضي بالهشيم / حيث يهوي في مياه البركة الخضراء يهوي/ ونباح من بعيد / يختفي في الصباح الراجف/

وقد تكون الرياح محملة بالحزن على الوحدة العربية الممزقة وعلى المدن المقهورة وعلى الشهداء:  
والريح في الليل أحزان نهارية / تمشي كأن عجوزاً واحد الولد / يرنوإلى أوجه الموتى على العمدة/  
يصيح يولدي/ والريح في الليل أحزان نهارية / شدت عباءته فانهدّ مطرّحا/ ودومت صوته آثار  
مرثية / لما تزل تبكي ( الديوان : 309)

كما يقرن الليل والشتاء القاسي فالليل في الشتاء كما نعلم أطول والشاعر في قصيدة " الدم والصمت"  
يندهش من عودة الليل بدون الشتاء:

الليل عاد مرة أخرى وما عاد الشتاء/ والأرض عطشى للدماء / والريح من فوق البيوت ساكن لا  
ينطوي على خبر( الديوان :251).

يتذكر الشاعر في غربته أباه حين كان يعود للبيت وفي يديه ما جمعه من نبات الأرض وعلى وجهه  
الرضا وعلى لسانه تحية المساء حيث أن استعادة هذه الهيئة للأب في خاطر الشاعر تزيح الأحزان  
من روحه مثل انقشاع غيم في ليالي الصيف من السماء :

ووجهك الحمول يفرش الرضا على العناء/ وفي يدك من نبات الأرض ما جمعته/ وفي اللسان  
ررفت تحية المساء/ ومثل غيم في ليالي الصيف يترك السماء للقمر/ تنفثع الأحزان من روعي  
وأحزنك/ بجفن عيني أحزنك / وأستضيفك المساء كله حتى السحر!( الديوان: 228).

لقد تغرب الشاعر في مدن أخرى لكنه كان دائما يسترجع ذكرياته في القرية مع أبيه حيث كانت هذه  
الذكريات مصدر سلوان له.

ويقول في "كائنات مملكة الليل":

في الليل كان الصيف في حديقة ما نائماً عريان/ كان رائعاً بمعزل عنا/ بعيداً كصبي صار في غيبتنا  
شاباً جميلاً/ يعبر الآن بنا ولا يرانا / آه/ كان الصيف يملأ الشهور/ من غير أن يلمسنا(كائنات مملكة  
الليل:1978م: 52 )

ضياح الخطا في الأماسي الضبابية من أمارات الغربة والإحساس بالأحزان هناك فيقول في قصيدة  
"حبيبتي":

كأنها مغنية / لم تلفت المقهى فغنت وحدها/ لحناً..بغير معجبين / وبعد أن ضاعت خطاها في ضباب  
الأمسية / رأيت لحنها الحزين / يعاود الايقاع في روعي / ويوقظ الحنين / والذكريات المبكية(الديوان  
:261).

وفي "شهاد لم يمّت" يحدث الشهيد أبا جاسم عن الأحداث التي تمر على الأمة العربية في دمشق والقاهرة والموصل وبغداد وأن جروح هذا الشهيد ستسوي طريقاً آملاً عودته لنجاتهم: وتحاملت وجرح الصدر في الأرض يسوي / من ثرى الليل للفيحاء عهداً وطريقاً وندى الليل ونجم/ وصدى النار وأشباح رفاق تنهاوى/ ووحوش تتعاوى (الديوان:286).

### الليل والسهر والمقاهي

الليل يحلو به السهر ويحلو به الكلام والخواطر، الحديث عن سهر الليالي متشعب وكثير ونحن بصدد رصد سهر الليل في شعر أحمد عبدالمعطي حجازي فيقول في " العام السادس عشر" هذه القصيدة التي نستطيع أن نستخلص منها لون من الحب الرومانسي الذي يعيشه ابن السادس عشر الحب الذي يعتمد على الخيال ويتغذى من السهر والقلق :

كان حبي شرفةً دكناء أمشي تحتها لأراها/ لم أكن أسمع صوتها / إنما كانت تحبيني يداها/ كان حسبي أن تحبيني يداها/ ثم أمضي أسهر الليل إلى ديوان شعر/.../ وليالي عامي السادس عشر/ كان حلمي أن أظل الليل ساهر (الديوان : 100).

وفي "رسالة إلى مدينة مجهولة" يتذكر أيامه الماضية في القرية وأيام الحياة فيها مع أبيه بعد ما فقده وهو في الغربة القاتلة فيخاطب والده ويتمنى لو يحضنه بجفن عينه فيسهر لاستضافة أبيه :

مازلت طفلاً يا أبي/ ما زالت الألام أكبر مني/ ما استطعت أن أنام / فتستجيب يا أبي/ ومثلما كنت تعود في أماسي الشتاء /.../ ومثل غيم في ليالي الصيف يترك السماء/ تنقش الأحزان من روعي وأحضنك/ بجفن عيني أحضنك/ وأستضيفك المساء كله ..حتي السهر (الديوان:228).

وربما يكون السهر لتلقي خبر ما في الليل ومواصلة السهر للهيجانات الروحية فيقول الشاعر في " خبر":

في الليل جاءني الخبر/ ألقى به رسولها/ ثم اختفى كما ظهر/في حضن من أبكي / من يحمل الفرحة عني لحظة/ أبكي قليلاً وأواصل السهر/(الديوان:510).

وقد يكون السهر لغلبة بعض الأفكار والهواجس بسبب الغربة والوحدة والحيرة فيها يقول الشاعر في "العيون":

الصمت والجدران والظلام/ آلهة البيت الذي به أنام / آلهة لا تعرف الكلام / أجسادها مرشوقة عيون / إذا سهرت راقبتني ساخرة/ ولو خنقت في السرير ضجة الأنوار / رأيتها قد غادرت أجسادها / وطوّقت حولي / تعيد في عيني مناظر النهار / وأول الليل / فلا أنام (الديوان:233).

ثم قد يكون السهر لتذكر وجه الأخ الفقيد الذي يسأله ألا ينساه فأحمد عبدالمعطي حجازي يشهد وجهه بين الذكرى والنسيان فيقول:

أشهد وجهه / ما بين الذكرى والنسيان/ ما بين الحجة والبطلان/ بين صباه وضياع صباه/.../ أشهد وجهه/ في الأسرة اذ يجتمع لها الشمل المفقود/ في صبح العيد/ ويشق تعاسة أوجهننا / هذا الفرح الباكي المولود/ أشهد وجهه / في الليل الممتد السهران / يشرد فيه حتى يتعب(الديوان:516).

ويقول في " الرحلة ابتدأت":

كنا نفتش عنك في أحيائها/ والليل يوغل والمقاهي بعدُ يقظي / والمصابيح الكليلة والعيون / متطلعين كأنما من شرفة سنراك (الديوان: 489).فالمقاهي هي أيضاً يقظى وتعرف السهر.

يتراود الناس في المقاهي للسؤلان أو السهر:

يا أجمل الأوطان / في منزل فيك تعلمت الهوى / وفي مقاهيك أنا أحاول السلوان/ وفي لياليك إذا  
الصيف انتهى / واشتعلت رائحة الأغصان / أنسل تحت الظل مسروق الخطى / معذب الوجدان/  
أبحث بعد ماانتهت معركة النهار عن / وجهك خلف ضجة الإعلان( الديوان: 373).  
وليل الشاعر لم يكن على حال واحدة بل كانت فيه وقفات وتأملات وانطباعات فهناك الكثير من  
الأنواع الأخرى من الليالي في قصائده والتي توحى بمعاني كثيرة مرتبطة بواقع الشاعر  
واضطراباته فمنها الايجابية أو المتفائلة:  
الليل يا حبيبتى أغنية – الليل في المدينة الكبيرة عيد قصير- ليلتنا واسعة مضيئة  
والسلبية أو المتشائمة:  
الليل فيها ميت بلا شعور- والليل يغلق الحدود- يأتي المساء محملاً بمخاوف الليل العدائي البهيم

### النتائج

إن الليل بصفته من معطيات الطبيعة يشكل موضوعاً مهماً من الموضوعات الشعرية، فهو لا يزال  
يحظى بحضور فاعل في للشعر العربي، وجاءت هذه اللفظة تعبيراً عن التجارب الشعورية وكل ما  
يختلج في نفوس الشعراء من انفعالات.  
فالشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي بعد رحلته إلى المدينة واجه وحدة روحية وفراغ نفسي نستطيع  
أن نلمسه من قصائده التي تنطلق منها صرخات نفسية حادة يشكو فيها من الوحدة والغربة لأنه لم  
يستطع أن يجد الصداقة في عالم المدينة الواسع والمرير ولأن العلاقات الإنسانية فيها لم تشغل فراغه  
النفسي وهي علاقات يومية قائمة على المنفعة لذا كان الحنين إلى الأهل والأصدقاء والريف شائع في  
شعره.

فقد استخدم لفظة الليل في قصائده بكثرة كما أفردت قصائد في عنوانها لهذه اللفظة :  
أغنية في الليل – حلم ليلة فارغة – كائنات مملكة الليل -هذا المساء يا عزيزتي جميل- قصة الأميرة  
والفتى الذي يكلم المساء-  
وطبيعي أن نجداستخدام اللفظة في محلها كظرف زمان سواء ما دل على ما مضي من الزمن أو ما  
سيأتي منه :ليلةً وليلةً- ذات مساء- ذات ليلة.  
وكان من نتائج هجرة الشاعر من القرية إلى المدينة أنه تعرض إلى ليالي المدينة والقرية وهما على  
الظاهر متناقضتين لديه، وعلاوة على ذلك ذكر ليالي بعض المدن مثل بغداد ودمشق ووهران.  
ثم جاء باقتران الليل وكثير من الأحاسيس والوقائع والإنفعالات، وقائع كالموت الذي كان يترقبه دائماً  
في الغربة لذا كان يحمل رقم هاتفه واسمه كما ذكر في قصيدة " الموت فجأة".  
وبما أن الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي شاعر رومانسي فطبيعي أن يقرن الليل بأحاسيس  
رومانسية كالحب وأحزان الغربة وآلام الوحدة لذا قال أن الأحزان هي ذاتها قضبان ليلية.  
والشاعر يحاول أن يهرب من عالم الواقع إلى عالم الأحلام الليلية وموكب الذكريات ليجد ما يخفف  
من وطأة الغربة.

الليل قد يحمل في طياته الحزن والخوف لأن منظر الليل هو مصدر للخوف والقلق وظل الليل مصدر  
للهم والإنسان يترقب الخطر من وراء الليل المخيف وغالباً ما تمضي ليلة الرعب بطيئة وقد جاء  
الشاعر بنماذج من هذه الليالي في قصائده.  
وطول الليل ينبئ عن المعاناة وقصره يدل على السرور وقد ذكر الشاعر مايدل على طول الليل فكأنه  
يمر كسنة أو ثقله وذلك في قصيدته الرثائية للزعيم الراحل جمال عبدالناصر، كما كان الليل مسافة  
بعيدة عن الأم الوطن وكانت بعض الليالي خالدة.

وكان للشاعر وقفة عند عتمة وظلمة الليل كثيراً ليجسد إنفعالاته وعدم إستقراره في الغربية. وأضاف الشاعر لفظة الليل أو المساء لأماكن وأزمنة مختلفة كليل الهجرة وليل السجن وليالي الحرب وغيره. والليل كعنصر من عناصر الطبيعة بالتأكيد له تداخلات بالعناصر الطبيعية الأخرى سواء الحية أو الصامتة مثل رياح الليل فوصفها بأنها أحزان نهائية إنتقلت إلى الليل، ويتذكر ليالي الصيف في كنف والده، كما يذكر الضباب في المساء فالضباب قد يكون عاملاً للضياح ومظهراً للإبهامات. ورصد الشاعر سهر الليل ليأتي بأسباب سهره والتي قد تكون لتلقي خبر أو سلوان في المقاهي ووصف الليل بأنه هو السهر بذاته في قصيدة "يا هواي عليك يا محمد". وعند تصفح دواوينه نجد أنها تترجح بين التفاؤل والتشاؤم. وقد تكررت لفظة الليل وتركيباتها في ديوان الشاعر 134 مرة. ولفظة المساء وتركيباتها 54 مرة. وغطت هذه الألفاظ 72% من قصائد ديوانه.

المصادر :

القرآن الكريم

- ابن سيده، ابوالحسن علي بن اسماعيل ، المخصّص، دار الكتب العلمية، المجلد الثاني ( السفر التاسع).
- ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج11.
- أنيس، ابراهيم ، وآخرون، المعجم الوسيط، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان، 1972م.
- البستاني، بطرسن ، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1977م.
- حجازي، أحمد عبد المعطي، الديوان، ط3 ، دار العودة، بيروت، 1982م.
- حجازي، أحمد عبدالمعطي ، كائنات مملكة الليل ، دار الآداب ، بيروت، ط1، 1978م.
- حسن، عباس، النحو الوافي، ط3، دارالمعارف، مصر، 1974م، ج4.
- خالد بن ربيع بن محمد ، الشافعي، الليل عند شعراء الجزيرة العربية في العصر الحديث، جامعة الملك سعود، الرياض، 2004م.
- زغلول سلام، محمد، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهات رواده، الإسكندرية، منشأة المعارف، لا تا.
- ضيف، شوقي، في النقد الأدبي، دار المعارف ، القاهرة، 1981م.
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ط1، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين، 1995م.